

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[77] فسرت متيقنا بنصر الله عزوجل حتى ركزت الراية في أصل الحصن، فاستقبلوني يسبون رسول الله (ص)، فكرهت أن يسمعه رسول الله، فأردت أن أرجع إليه، فإذا به قد طلع (وسمع سبهم له) فناداهم يا إخوة القردة والخنازير، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. فقالوا: يا أبا القاسم، ما كنت جهولا ولا سبابا. فاستحيا، ورجع الفقهي قليلا، ثم أمر فضربت خيمته بإزاء حصونهم (1). وارتجاز راجزهم بما تقدم، وقول علي عليه السلام: الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك، ذكره آخرون أيضا (2) وسيأتي تعليقنا على الفقرات الأخيرة إن شاء الله تعالى. النبي (ص) في بني قريظة: ويقول المؤرخون: قدم رسول الله (ص) علي بن أبي طالب ببرايته (العظمى) إلى بني قريظة، وابتدرها الناس. فسار حتى دنا من الحصون، فسمع منها مقالة قبيحة لرسول الله، فرجع حتى لقي النبي (ص) في الطريق، فقال: يا رسول الله، لا عليك ألا تدنو من هؤلاء الأخابيث (وفي نص آخر: ارجع يا رسول الله، فإن الله كافيك اليهود). قال: لم ؟ أظنك سمعت منهم لي أذى. _____ (1) كشف الغمة للإربلي ج 1 ص 207 / 208 والإرشاد للمفيد ص 63 / 64 والبحار ج 20 ص 261 / 262 وكشف اليقين ص 135. (2) مناقب آل أبي طالب ط دار الأضواء ج 3 ص 171. (*)